موجز المقالات

دراسة وثاقة انتساب رؤية التناسخ إلى السهروردیّ وزکریّا الرازیّ معوّلة على الآثار

□ السیّد مرتضى الحسینیّ الشاهرودیّ (أستاذ بجامعة فردوسی بمشهد)
□ أمیر الراستین (طالب بمرحلة الدکتورا بفرع الفلسفة والحکمة الإسلامیّة)

من المعلوم أنّ الاعتقاد بالتناسخ لا بناء متقنًا له عند الفلاسفة المسلمین، فعدد القائلین به ضئیل جدًّا. وفی تلك الظروف، رؤیة الفیلسوفین والمفکّرین الإیرانیّین لافتة للانتباه أکثر من غیرهما. فأحدهما یُعَدّ مؤسّس حکمة الإشراق والآخر الطبیب والفیلسوف المنتمی إلى مدینة ریّ. فلا یخفى على أحد دور زکریّا الرازیّ کأحد روّاد رؤیة التناسخ فی تاریخ التفکیر الإسلامیّ. من جهة أخرى، المکانة المرموقة التی کسبها السهروردیّ فی التفکیر الإسلامیّ ووجهات النظر المنوّعة الناجمة من آرائه وکلماته، سبّبت إسناد أقاویل وآراء کثیرة ومختلفة إلیه. ولکن بعد الخوض فی آراء هذین المفکّرین ودراستها نصل إلى صحة إسناد التناسخ إلى الرازیّ وإنکاره من ناحیة شیخ الإشراق. فإنّ الرازیّ یرى للنفوس الحیوانیّة تناسخًا صعودیًّا کما یقبل للنفوس الإنسانیّة أحد قسمی التناسخ أی

التناسخ المتشابه والنزوليّ على شكل مانعة الخلوّ. بينما السهروردیّ يضعّف ويفنّد أدلّة القائلين بالتناسخ وعبر عرض واستخدام أطروحة جديدة للمعاد الجسمانيّ المتمحورة على تسليم عالم المثال، يمحو ويزيل الدوافع نحو قبول التناسخ.

المفردات الرئيسة: التناسخ، السهروردیّ، زكريّا الرازيّ.

طريقة تعامل المعرفة العقليّة والعرفانيّة عند ملّا صدرا فی علم المعرفة

□ عليّ الحقيّ (أستاذ مشارك بجامعة فردوسی بمشهد)
□ سيّدة سميّة الحسينيّ (طالبة بمرحلة الدكتورا بفرع الحكمة المتعالية)

بالرغم من أنّ هيهنا ميزات وفوارق بين المعرفة العقليّة والعرفانيّة فی كيفيّة وصولها إلی المعرفة، فأحدهما تستغلّ الاستدلال العقليّ بينما الأخرى تستخدم الشهود والمكاشفة، إلّا أنّهما لا تعتبران مقولتان مستقلّتان بل لا مجال للشكّ فی أنّ بينهما تعامل وتعاط قطعًا. فمن وجهة نظر ملّا صدرا الشهود المحض العارى من الاستدلال لا يكفی إطلاقًا. وعلى صعيد آخر، فإنّ ما وصل إليه ملّا صدرا عن طريق البرهان، قد وجده بعينه الشهوديّة والكاشفة. كما لا ريب أنّه من ناحية، العقل عاجز عن الوصول إلى كنه الأشياء وواقعها وبإمكاننا أن نصل إلى صقع الأشياء وحقيقتها عبر العرفان. ومن ناحية أخرى، العقل المحض والبحت لا ينكر الكشف والشهود ويكون معيارًا وضابطًا لتعيين الصواب والخطأ. يبدو أنّ نظريّة علم المعرفة عند ملّا صدرا فی جميع حقولها تتضمّن مسألة اتّحاد العاقل والمعقول؛ فإنّ ملّا صدرا عبر تلفيق هذه النظريّة والاشتداد الوجوديّ للنفس فی مسيرة الحركة الجوهريّة، يدّعی غاية التعامل والتعاطی بين المعرفة العقليّة والشهوديّة.

المفردات الرئيسة: المعرفة العقليّة، المعرفة العرفانيّة، العلم الحصوليّ، العلم الحضوريّ.

نظرة مقارنة حول وثاقة «المصادر المعرفيّة» ودورها فی نظام ملّا صدرا وابن العربیّ الفكريّ

□ رضا رضا زادة (أستاذ مساعد بجامعة إيلام)
□ سميّة المنفرد (طالب بمرحلة الدكتورا بفرع الفلسفة والكلام الإسلاميّ)

لا مجال للشكّ فی أنّ دراسة ماهيّة ولِميّة تركيب المصادر الثلاث وهـی العقـل والـشهود والوحی فی الفلسفة الـصدرائيّة ونظـام ابـن العربـیّ الفكـریّ تـؤول إلـی أن تكـون نتـائج وثمرات هذا التحليل أثمر وأفعل. فبالرغم من أنّ ابن العربـیّ فـی وجهـة نظـره فـی علـم المعرفة قد جعل القلب وإنجازاته مبدأً رئيسًا، إلّا أنّه يری للعقل دورًا هامًّا وفـاعلًا جـدًّا. فهو يستخدم الوحی إلی جانب العقل والشهود كمبدأ أساس فی علـم المعرفـة. أمّـا مـلّا صدرا فإنّه مع قبول هذه المناهج الثلاث العقليّة والقلبيّة والوحيانيّة يـری أنّ هيهنـا حقـول خاصّة لكلّ منها وهذا علی نحو العامّ والخاصّ المطلق أو من وجه الجـاری بينهـا، لكنّـه لن يرتأی أن يكون بين مجالاتها المـشتركة أیّ تعـارض وتنـاف إطلاقًـا. مـع ذلـك كلّـه، فمستوی أهمّيّة كلّ واحد من هذه المناهج الثلاث وفـی الرؤيـة المتنـاظرة، متفاوتـة دون أدنی ريب. وفی نهايـة الجولـة، نُـضيف أنّ العقـل فـی عرفـان ابـن العربـیّ يكـون قـابلًا للتجلّيات الإلهيّة ليس إلّا، فهو كفاعـلٍ يزيـل الحـدود ويقبـل القيـود؛ وهـذا بمعنـی أنّ فاعليّته ومولّديّته تكون محدودة ومتناهية. بينما فی الحكمة المتعالية الصدرائيّة العقل فی سبيل كسب المعارف وفی عمليّة الحركة الجوهريّة للـنفس وتعاليهـا وبلوغهـا إلـی عـالم العقل الكلّیّ، فی ضمن المشاهدة والشهود قادر علی الفاعليّة والصدور أيضًا.

المفردات الرئيسة: ملّاصدرا، ابن العربیّ، المصادر المعرفيّة، العقل، الشهود، الوحی.

النَفَس الرحمانیّ فی ضوء الحكمة المتعالية

□ مهدیّ الزمانیّ
□ أستاذ مشارك بجامعة پيام نور

تطرّقت الدراسة الراهنة وعبر استخدام الأسـلوب التحليلـیّ والتوصـيفیّ إلـی بيـان مبـادئ وثمار وجهة نظر ملّا صدرا حول النَفَس الرحمانیّ. فهو يری أنّ الإنسان أعلی وأفضل آيةٍ لله سـبحانه وتعـالی وسـمات هـذا الإنـسان وخصائـصه ليـست إلّا مَظهـرًا ومرآتًـا لتجلّـی الكمالات الإلهيّة. وعليه، كما نَفَسُ الإنسان يوجِد فی الخارج وعبر الاجتياز عن مخارج الحروف أصواتًا وكلمات عدّة فكذلك النَفَس الرحمانیّ كفيض وجوديّ، يوجـد حقـائق الممكنات فی العالَم، ومع وحدة هذا الفـيض وبـساطته، يكـون منبعًـا لتحقّـق الكلمـات الإلهيّة فی عالَم التجلّی، الكلمات التی لا يمكن إحصاءها كثرةً وعددًا. كلمـة «كُـن»،

هی أوّل کلمة طرقت إلی سمع الممکنات، وبهذا البیان قد وُجد العالَم من الکلام والکلمة فقط، بل هو عین الکلام وأقسام وأنماط موجودات العالم منطبقة علی المراتب والمقامات الثمان والعشرین الناجمة من النَفَس الرحمانیّ. کما یری ملّا صدرا النفس الرحمانیّ و«الوجود المنبسط» أمرًا واحدًا وفریدًا، الوجود الذی شموله للموجودات یعتبر کظلّ سائد علیها بأسرها وفی جمیع الحالات والشؤون ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾. من جانب، هو قارَن النَفَس الرحمانیّ مع «الحقّ مخلوق به» و«حقیقة الحقائق» ویری أنّ تحقّقه یتعلّق بمرتبة الأحدیّة وحضرة الأسماء وأحدیّة الجمع. والجدیر بالذکر أنّ عددًا من أتباع ملّا صدرا قالوا بأنّ النفَس ومرتبة العماء أمر واحد ویعبّر عنهما فی لسان الشریعة بالنور المحمّدیّ. علی صعید آخر، یری ملّا صدرا أنّ النفس الرحمانیّ عبارة أخری عن ما یُسمّونه أهل العرفان بالمادّة الکلّیّة وهباء وعنقاء لکنّه یفرق بکثیر من المادّة الأوّلیّة وهیولی الأولی الواردة فی کلمات الفلاسفة. کما یری ملّا صدرا أنّ کلمات الحکماء الیونانیّین الکبار حول مادّة الموادّ إشارة رمزیّة إلی هذا الوجود الفیضیّ والانبساطیّ الذی ینطبق علی سعة الرحمة الامتنانیّة فی الاسم الإلهیّ «الرحمان».

المفردات الرئیسة: النَفَس الرحمانیّ، الحکمة المتعالیة، ملّا صدرا، الوجود المنبسط، المادّة الکلّیّة، الرحمة الامتنانیّة.

البرهان الوجودیّ ونقدها ناظرًا إلی مبادئ ملّا صدرا

□ السیّد حمید طالب زادة (أستاذ مشارك بجامعة طهران)
□ رحمة الله کریم زادة (طالب بمرحلة الدکتورا بفرع الفلسفة والکلام الإسلامیّ)

البرهان الوجودیّ لآنسلم الذی یعتبر برهانًا سَبقیًّا وعن طریق مفهوم الوجود وعلی أساس وجهة نظر أفلاطون ملازم لحقیقة الوجود، هذا البرهان یروم إثبات الله تعالی. وتجدر الإشارة إلی أنّ آنسلم یعرض عن هذا البرهان تقریرین اثنین: أحدهما أنّ مفهوم الله مفهوم لا یمکن تصوّر مفهوم أعظم منه، فطبعًا لا بدّ وأن یکون هذا المفهوم موجودًا فی الخارج وإلّا لا یمکن تصوّر أعظم مفهوم للوجود. ثانیهما أنّ مفهوم الله مفهوم ضروریّ علی وجهٍ لا یمکن تصوّر عدمه، وعلیه لا بدّ وأن یکون موجودًا فی الخارج وإلّا یکون عدمه قابلًا للتصوّر، وهذا خلف. وقد أورد «جولینو» إشکالین علی هذا الاستدلال: أحد

الإشكالين أنّه لا يكون عندنا تجربة عن مفهوم الوجود وعليه غير قابل للتصوّر. وثانى الإشكالين أنّه لو كان هذا البرهان صائبًا ووجيهًا، فيلزم علينا إثبات كلّ أمر غير معقول فى الخارج. لكن الإشكال الرئيس الذى أورده آكوئيناس على آنسلم هو أنّ آنسلم يظنّ أنّ الوجود الخارجىّ لله، ذو أثر فى تكبير المفهوم الذهنىّ لله والحال أنّ مفهوم أكبر شىء قابل للتصوّر والذى يُرجى أن يكون ذو وجود خارجىّ ليس أكبر من زمن لا تحقّق خارجىّ له. وعليه، لا أثر للتحقّق الخارجىّ لشىء فى تكبير مضمونه المفهومىّ. الإشكال الرئيس على آنسلم معوّلًا على رؤية ملّا صدرا يتركّز على الأمور التالية وهى: ردّ وجهة نظر آنسلم حول المفاهيم الكلّيّة، الخلط بين الضرورة المنطقيّة والضرورة الفلسفيّة، الخلط بين المفهوم والمصداق، والحمل الأوّلىّ والشائع وكذلك سراية حكم المفهوم إلى المصداق.

المفردات الرئيسة: البرهان الوجودىّ، آنسلم، ملّا صدرا، تصوّر أكبر موجودٍ، المفهوم الذهنىّ، الوجود العينىّ.

دور النظرة الوجوديّة لملّا صدرا إلى العلم فى تعالى النفس

□ محمّد مهدىّ المشكاتىّ (أستاذ مساعد بجامعة إصفهان)
□ مريم فخر الدينىّ (طالبة بمرحلة ماجستير بفرع الفلسفة الإسلاميّة)

فى المادّة الراهنة وبعد لمحة سريعة إلى التعريف الإبداعىّ الذى عرضه ملّا صدرا للعلم، نُرى أنّه كيف يعرض صورة جديدة من تعالى النفس الوجودىّ فى الفلسفة الإسلاميّة. وذلك عبر استخدام مبادئ كـ«أصالة الوجود» و«مراتب الوجود التشكيكيّة» و«الحركة الجوهريّة» وضمن رؤيته الوجوديّة إلى العلم. وعلى أساس هذه الرؤية تتعيّن المرتبة الوجوديّة للنفس وذلك معوّلة على درجتها الوجوديّة كما تتعيّن المرتبة الوجوديّة للنفس فى درجة إدراكها. وعليه، كلّ أحد فى مراتبه الإدراكيّة تبلغ إلى تعاليه الوجودىّ وتتمّ هذه على وتيرة خاصّة وهى أنّ الدرجات السافلة للإدراك يكون محملًا ومرقاةً لبلوغ النفس إلى الدرجات العالية للعلم، ثمّ تتلوها المراتب الشديدة للوجود والكمال. كما ندرس مباحث أخرى كالعلم الحقيقىّ وغير الحقيقىّ و«موضوعيّة العلم» أو «طريقيّة العلم». النتيجة الهامّة التى نستنتج من هذه الدراسة هى أنّه حينما الوصول إلى أعلى درجة الكمال والتعالى رهين لأشدّ مرتبة الإدراك أى المعقول، فمن الواضح جدًّا كلّما كانت درجة المعقول

أعلى وأشرف، فبالتالى تُسبب تعالى النفس شيئًا فشيئًا. وبهذا يظهر أنّ تعقّل الله سبحانه وتعالى وأفعاله وكذلك تعقّل الكتب السماويّة والأنبياء سيوصل نفس الإنسان إلى أعلى الدرجات الوجوديّة. وهذا هو المبحث الذى يشار إليه تحت باب «مكانة المعرفة» بالله تعالى والأنبياء والأئمّة المعصومين عليهم السلام الذى ورد فى القرآن الكريم والروايات.

المفردات الرئيسة: ملّا صدرا، النفس، العلم، التعالى، الكمال، التعقّل.

الملائكة المهيّمة فى النصوص الدينيّة والعرفانيّة والحكميّة

□ السيّد محمّد الموسوىّ البايگىّ (أستاذ مساعد بالجامعة الرضويّة للعلوم الإسلاميّة)
□ غلامعلىّ المقدّم (طالب بمرحلة الدكتورا بفرع الفلسفة والكلام الإسلامىّ)

من المعلوم أنّ النصوص الوحيانيّة والتعاليم المعرفيّة للشريعة تكون مصدرًا أوّلًا لتأمّلات المفكّرين ويعتبر كمنبع مُلهمٍ لهم فى شتّى أنواع العلوم. ولا ريب أنّ هذه الإشارات والهمسات قد تكون مفيدة ومثمرة فى سبيل إيصال الرؤى والأفكار إلى الواقع ومن الواضح أنّ لتخصيبها بركات وثمرات قيّمة. ولا مجال للشكّ فى أنّ من شروط ورود وقبول كلّ موضوع، فى أىّ نظام فكرىّ، هو استطاعة هذا النظام أن يبيّن، مركّزًا على مبادئه وأصوله، بيانًا وجوديًّا ومعرفيًّا وأن يعرض توضيحًا منطقيًّا وملائمًا مع مبادئه الأخرى. ففى تلك الصورة تنسجم وتلتئم المعارف والمفاهيم الدينيّة وسيكون تبيينها الوجودىّ والمعرفىّ أمرًا ميمونًا ومباركًا. فالأرواح والملائكة المهيّمة من هذه الموضوعات التى وردت فى الروايات أوّلًا، ثمّ قبلها العرفاء وبيّنوا ماهيّتها ومرتبتها. وهذا ملّا صدرا الذى اقتفى العرفاء فى ذلك وذكر هذه المسألة فى نظامه الفكرىّ المسمّى بالحكمة المتعالية. استهدفت الدراسة الحالية وضمن استخدام الأسلوب التوصيفىّ والتحليلىّ وعبر دراسة ومعالجة مقارنة للملائكة المهيّمة فى الروايات والعرفان والحكمة المتعالية وعرض وجه جمع مناسب لتلك المسألة ولقد بيّنت ونقدت نمط معالجة الحكمة المتعالية لهذه المسألة وأومأنا أنّ ملّا صدرا مع تعرّضه للملائكة المهيّمة فى الحكمة المتعالية، إلّا أنّه ذكرها استطرادًا ولم يرد بيانًا وجوديًّا لائقًا بهذه المسألة متمحورًا على مبادئه الفلسفيّة.

المفردات الرئيسة: الأرواح المهيّمة، الملائكة المهيّمة، الحكمة المتعالية، العرفان، الفلسفة.